

الفائق في غريب الحديث

سَبَّهَ لَلُّ الرِّوْحَةَ لَعَّابُ الضُّحَى

وقال رؤية : ... أَغْدُو قَرَيْنَ الْفَارِغِ السَّبَّهَ لَلِّ

والسَّبَّهَ لَلُّ : مثله ويمكن أن يقال : إنهما من إسْبَالِ الذيل وإسباغه على زيادة الهاء في الأول واللام في الثانى . التنكير في دنيا وآخره يؤول إلى المضاف إليهما وهو العمل كأنه قال لا فى عمل من أعمال الدنيا ولا فى عمل من أعمال الآخرة . وفى الحديث : لا يجيئن أحدكم يوم القيامة سهلاً أى فارغاً ليس معه من عمل الآخرة شيء . الزُّبَيْرُ رضى الله عنه قيل له : مُرْ بَنِيكَ حَتَّى يَتَزَوَّجُوا فِي الْغَرَائِبِ فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ سَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنَحْوُهُ .

سبر قال المبرد : سَبَّرَتِ الدابة لأعلم لؤمها من كرمها وكيف حركتها وما نسبها . ويقال : إني لأعرف سَبْرَ أبيه فيه أى علامته وشبهه . وأنشد أبو زيد : ... أنا ابنُ المضرِ حَى أبى شُلَيْلٍ ... وهل يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الذَّهَارُ
... علينا سَبْرُهُ ولكل فَحْلٍ ... على أولاده منه نجارُ

وكان أبو بكر رضى الله عنه دقيقَ المحاسن نحيفا فأمره الرجل بأن يُزَوِّجهم الغرائب ليجتمع لهم حسنُ أبى بكر وشدةُ غيره . حتى بمعنى كفى مثلها فى قولك : أَسْلَمْتُ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ . سَلَامَانِ رضى الله عنه رُئِيَ بِالْكُوفَةِ عَلَى حِمَارٍ عَرِيٍّ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مُسْنَبِلٌ نَرِيٍّ .

سبل هو السابغ المسنبل وقد سَنَدَبَلَ قَمِيصَهُ إِذَا جَرَلَهُ ذَنْبًا مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمَامَهُ